Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في هذه الأقوال الثلاثة، لفظ «والمقيمين» وهو ليس على قواعد النحو. إذ هو على قواعد النحو يكون والمقيمون ولفظ «لساحران» وصحته على قواعد النحو لساحرين. ولفظ «والصابئون» وصحته على قواعد النحو والصابئين.

والراسخون في العلم أزالوا مُوهم الإشكالات بكلام حسن جميل. وقال القرطبي في تفسيره عن ما دسه المحدثون في الكتب ما نصه: «رُوي أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ سئلت عن هذه الآية ـ «والمقيمين الصلاة» ـ وعن قوله: «إن هذان لساحران» وقوله: «والصابئون» في المائدة. فقالت للسائل: يا ابن أختي[1]. الكُتَّاب أخطئوا. وقال أبان بن عثمان: كمن الكاتب يُملي عليه، فيكتب. فكتب «لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون» ثم قال: ما أكتب؟ فقيل له: اكتب «والمقيمين الصلاة» فمن ثَمَّ وقع هذا. قال القشيري: وهذا المسلك باطل؛ لأن الذين جمعوا الكتاب، كانوا قدوة في اللغة، فلا يُظن بهم أنهم يدرجون في القرآن ما لم ينزل» أ. هـ.

* * *

وهذه الأمثلة التي ذكرناها من كتب أهل الحديث، تدل على أن «المأمون» رضي الله عنه كان على حق في منع المحدثين من التحديث. لأن تعارض الروايات يحيّر الناس في عبادة الله تعالى ويمنع من يسر الشريعة الذي أراده الله للناس. ويفرق المسلمين إلى طوائف.

* * *

لكن هل كانت مشكلة المأمون ـ نضّر الله وجهه ـ مع المحدثين، من أجل أنه كان يريد رفض الأحاديث كلها من الدين، كما أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قبلُ. فإنه منع المحدثين من كتابة الأحاديث في زمانه. وضرب

---

(١) في تفسير الطبري: يا بن أختي.